رذائل المسار الثوري في روايات ميخائيل بولغاكوف ونجيب محفوظ دراسة مقارنة

أ.د.حسين عبيد الشمري كلية الآداب جامعة القادسية

ا.م.د هديل اسماعيل خليل كلية اللغات جامعة بغداد

م.ساجد كامل ياسين كلية الآداب جامعة القادسية

Sajied.yasin@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٥/ ١١/ ٢٠٢٣

تاريخ قبول البحث : ١٢/ ١١/ ٢٠٢٣

الخلاصة :

ليس من شك إن للرواية اهمية كبرى في الأجناس الأدبية في العصر الحديث ، ولاحتلالها مكانة مرموقة في الأدب العالمي بوصفها جنسا معبرا عن حياة المجتمع وترتبط به بشكل أو بآخر فيه.

للرواية اتكاء على مرجعيات مختلفة ومتنوعة ضمنها: التاريخية والفلسفية والدينية والسياسية والثورية ، الخ. فالروائي يعتمد على المرجعيات ليجعلها معرفة أيديولوجية فيما يختاره من أجزاء لمرجعية ما، أو تفضيله واختيار منها دون الأخرى ، بما يجعلها أداة يتحرك من خلالها بما يخدم الكتابة الإبداعية ، وبما يناسب موضوعه المراد طرحه.

فعند القاء الضوء على مرجعيات الكاتبين نجد تنوعا بين مرجعياتهما بما يشكل لكل منهما مادته الاستلهامية الأدبية، لينطلق من خلالها نحو الإبداع الروائي.

ويعد المسار الثوري جزء من أثر السياسة في المرجعيات لدى الكاتبين بولغاكوف ونجيب محفوظ، اذ الهم كلا منهما موضوعات عدة منها أصبحت عمادا لإنتاجهم الروائي فيما بعد.

فعند تناول رواية "الحرس الأبيض " لبولغاكوف نلمس فيها رؤية الكاتب عن الثورة ومعطياتها ، فقيل فيه أنه ليس فقط محام للمثقفين، ولكن أيضا كمدع عام ومطالب بحقوقهم الرئيسية ، أبرزها الحرية والريادة في قيادة دفة المجتمع . ولاحظت الباحثة "دارلوفا" أن أدب القرن العشرين يعكس تنوع الفهم الفني للشخصية البشرية ، وعند تحليل العملية الأدبية في عشرينيات ذلك القرن نعثر على أن التناقض ، والازدواجية علامة حاضرة في ذلك العصر، ومن الواضح أن الكاتب رصد تغيير القيم الأخلاقية والدينية ، وأراد العودة الى ما

قبل الثورة كونها سببت خرابا لا تقدما يلحظ ، وان حل مسالة إمكانية تغيير طبيعة الإنسان يكمن من خلال ثقافته أي العمل والإبداع "

فألهمت الأحداث الجارية في مدينة كييف الكاتب بكتابة رواياته " الحرس الأبيض" و"البيض القاتل" وغيرها التي تكشف بدورها خصوصاً رواية "الحرس الأبيض" أن بولغاكوف كان على دراية تامة بعدم الاستقرار السياسي، والذي بسببه تعرض الناس للقتال مكرهين من أجل جانب معين أحياناً، لان المدنيين لا يمكنهم اختيار جانب معين، وهو ما وقع به المؤلف نفسه ، عندما اضطر للقتال بجانب " الهيتمان" في أوكرانيا ليس بمحض إرادته، بل سيق كطبيب يعالج جرحى الحرب، بالرغم من عدم رغبته في الاصطفاف الى ذلك الجانب .

اما نجيب محفوظ فقد رصد عملية تحول شخصيات من فكرة الاندفاع الثوري ، والمناداة بالعدالة الاجتماعية إلى منتفعين ، ومتسلقين للوصول المتعطش إلى السلطة ، والانتفاع من مزايا الانتساب إلى حزب معين ، والتخلي عن المبادئ والأفكار التي نادى بها ، وغرسها في آخرين ، تبين أنها غير صادقة وكانت طموحة للوصول إلى المكاسب الآنف ذكرها ، ومنها شخصية "رؤوف علوان" في رواية "اللص والكلاب" التي حطمت حياة سعيد مهران بتشجيعه على السرقة من الأغنياء، و دخل السجن وعانى الويل والعذاب من جراء ذلك، وان المفكر الاشتراكي حاد وانحرف عن مبادئه، وأصبح أحد رجالات الدولة، وعاش في ترف مغدق بنعيم السلطة، مما سبب إحباطاً كبيراً ومؤلماً لدى "مهران " كونه ينظر إليه بأن لديه أيديولوجيا عادلة.

ومن رذائل الثورة التي طفت على السطح بالنسبة للكاتبين هو انتقادهم لسوء الاوضاع الاجتماعية بالإضافة الى السياسية في عهد الثورة في رواياتهم ، فحملت رؤية ثاقبة لانشغال الحكومات المصرية بعد ثورة يوليو بالخطاب السياسية على حساب القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تهم المواطن بشكل مباشر. فالكاتبين لم يغفرا للسلطة غفلتها وتهاونها عن معاناة الناس بأشكالها المختلفة، فكانت تبني الطموحات والآمال عليها بتحسين ما يسوئهم ولكن لم يتحقق ما كانوا يأملونه.

الكلمات المفتاحية: ميخائيل بولغاكوف، نجيب محفوظ، المسار الثوري، أدب القرن العشرين، ثورة يوليو في مصر.

The vices of the revolutionary path in the novels of Mikhail Bulgakov and Naguib Mahfouz, a comparative study

Prof. Dr. Hussein Obaid Al-Shammari, College of Arts, Al-Qadisiyah University
Asst. Prof. Dr. Hadeel Ismail Khalil, College of Languages, University of Baghdad
Assistant. Lec. Sajid Kamel Yassin, College of Arts, Al-Qadisiyah University

Sajied.yasin@qu.edu.iq

Date received: 5/11/2023
Acceptance date:12/11/2023

Abstract:

The novel relies on different and diverse references, including: historical, philosophical, religious, political, revolutionary, etc. The novelist relies on references to make them intellectual knowledge of the parts of a reference he chooses, or his preference for one over others, including choices including the personal writing service, and in a way that is commensurate with the topic he wants to present.

When we shed light on the references of the two writers, we find a diversity between their references, including each of them having its own literary inspiration, to move from enlightenment towards novelistic creativity.

After the revolutionary path, some of the contributors to politics were in the references of the writers Bulgakov and Naguib Mahfouz, as they both had several topics, some of which later created their novelistic creations

Keywords: Mikhail Bulgakov, Naguib Mahfouz, the revolutionary path, twentieth century literature, the July Revolution in Egypt.

لطالما كان الأدب سلاحاً للثورات لنشر أفكارها ودعمها وترسيخ أيديولوجيتها، أو أن يكون في الجانب الآخر ناقداً ساخطاً على سلبياتها وممارستها التي تكون مؤثرة على السلوك الاجتماعي، والثورات غالبا ما تقوم على استمالة أُدبائها ليصبحوا لساناً إعلامياً لنشر وتوعية الجماهير بما تمتلكه ، وما ستقدمه هذه الثورات من حرية وعدالة اجتماعية ووعود بتحسين مستوياتها الاجتماعية المختلفة، وبالمقابل تمنحهم الدولة امتيازات تجعلهم يتهافتون في خدمتها أدبياً.

وعندما نتناول أدب الكاتب ميخائيل بولغاكوف والكاتب نجيب محفوظ نلاحظ ان كلا منهما لم يكن الى جانب السلطة يوما ما، ما دامها لم تحقق الحرية والعدالة التي بقي كلا منهما ينشدها في أدبه الروائي حتى آخر قطرة حبر في قلمه.

فرسم الكاتب بولغاكوف صورة الثورة في أشكال متنوعة، ففي رواية الحرس الأبيض رصد نشاطها كمبعث للفوضى والقتل والتدمير، وعدم الاستقرار وإشاعة إلغاء التفاوت الطبقي .

أفرزت الحرب الأهلية الدائرة في كييف في العشرينات في القرن الماضي ثقافة جديدة ضد سلطة القيصر والتوجه إلى مفهوم ثقافة تنشأ على أثر تدمير تلك الثقافة السابقة ، ويرى المؤلف أن ذنب الشعب الروسي وسوء حظه يمثل انتهاكا لقانون الله ويعدُّ الردة خطيئة وطنية، كونها ساهمت بإيقاظ العنصر الهدام في المجتمع، والانفتاح لبانوراما واسعة للأنماط الاجتماعية لروسيا الثورية، فكشف عن الخلاف الداخلي في المجتمع، وظهور أزمة الروح الوطنية التي تتجلى في ضعف الأيمان بالانتماء، و الفرضي لتأكيد الذات الفردية للناس، في نسيان ودوس الضرورات الأخلاقية المسيحية، ونتيجة لذلك، فأن مبدأ ربط التسامح والحب المسيحي، يحل محله الكراهية، وتهيمن على الوعي القومي للعصر الثوري، كراهية الإنسان للإنسان، وكراهية الطبقة للطبقة، والأمة مقابل الأمة، مثل كل روسيا ،فالمدينة غارقة في الكراهية[١].

لم يصف الكاتب الأوضاع في بادئ الأمر على أنها غير جيدة في الزمن القيصري فيتم تقديم المدينة على أنها جميلة وفخمة، ولكنها في نفس الوقت قاتمة، مختبئة، أمام المجهول تحسباً لوقوع كارثة، فكانت إستراتيجية نص رواية "الحرس الأبيض" تهدف إلى إضفاء الشرعية على هيمنة المبدأ الإمبراطوري في المدينة، ومعتقدات الوعي الإمبراطوري – الضباط البيض وعائلاتهم[٢] .

نرى إن الكاتب أخذ يهيئ القارئ إلى أن هناك حدثا رهيبا سيحدث كأنه تنبأ بما ستؤول إليه الأمور، **(وسادت رائحة في كل مكان، تلك التي خشيها نيقولكا كثيرا، وانبعثت الروائح من الأرض ومن الجدران والمشاجب الخشبية. وكانت تلك الرائحة فظيعة لدرجة انه كان يمكن حتى رؤيتها، وبدا أن الجدران وسخة مزيتة ولاصقة، والمشاجب دهنية لامعة، والأرض مزيتة، والهواء راكد ومشبع، وتبعث منه رائحة الجيف)**[٣].

ظهرت في الرواية حقائق جيوسياسية جديدة : أوكرانيا، هيتمان، بولندا، قوة البلاشفة في موسكو، وبتيلورين وما الى ذلك، فأصبحت هذه الحقائق تحديا لآل توربين وشركائهم في المنزل أفاد هذا من فهم الحقيقة، رغبة الكاتب بالعودة إلى نموذج روسيا ما قبل الثورة، والذي قدمه أبطال الرواية كنظام أمن ومستقر اجتماعيا[٤]

ونرى ان نجيب محفوظ كان يحلم في رواياته بالحرية والعدالة الاجتماعية، وذكر انه كان صبيا في المرحلة الابتدائية عندما خرج بتظاهرات طلابية ضد الاحتلال بدعم ادارة المدرسة وكوادرها التعليمية، وتجلت في كتاباته رؤية السياسية في النظام السياسي برمته وبأنظمته المتعاقبة.

لا نريد في هذا البحث الدخول في سباق التاريخ والتعمق في الثورات وأثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة وأثرها على الفرد والمجتمع، كونه ليس من صميم عملنا، وما يهما هو كيف تعامل محفوظ في رواياته مع الثورات؟ ولكننا عندما ننعم النظر في رواياته نلمس رؤيته الفنية في المسار الثوري رؤية نقدية تقويمية، وتعد عمادا لموضوعاته المتعددة.

للثورات مساوئ عديدة تناولها الكاتب من جوانبها المختلفة، ورأى فيها ما يراه غيره، والكاتب برز في رسم مساره الادبي في ملاحقة سلبيات المجتمع، والتي يعدها من اخفاقات السياسة، وبما إن الأدب هو انعكاس لصورة المجتمع، فتطرق الكاتب الى تلك الاخفاقات في مسار الثورات على مستويات عدة:

فمنها ما كان في المسار الاجتماعي والمسار السياسي، ورصد الامراض الاجتماعية المتعددة في مختلف رواياته.

سنتناول الروايات التي تقع تحت منظار هذا الموضوع، اذ نلحظ ان روايات نجيب محفوظ الصادرة من عام ١٩٥٩ – ١٩٨٩ كانت تركز على مسار الثورة ومساوئها، وصارت صورة عن الاوضاع السياسية التي حدثت في البلاد، والقضايا الاجتماعية المتنوعة، وما يتعلق بالحرية والاستقلال والتي عدها محفوظ لازمة رئيسية للاستقلال الحقيقي وبالإمكان ان ننعم النظر في روايات الكاتب التي انتقد بها الثورة "يوليو ١٩٥٢" والياتها

واجراءاتها في مفاصل الدولة، ففي الجانب الاول ما يتعلق بالانحراف الثوري وهو انحرافها عن مسارها الذي رسمته ابتداءً، وقامت من اجله وجسد هذا الاتجاه في رواية اللص والكلاب التي كتبها ١٩٦١.

(اللص والكلاب) واحدة من الروايات التي حملت رؤية واضحة حول اهداف الثورة وسبل انجاحها، لكنها انحرفت الى طريق معاكس تماما للتغيير عن تلك الرؤية، وذلك بتسجيلها صورة واضحة لفشل سعيد بثورته على المجتمع الخائن الذي يحيط به، وبإيحائها في الوقت نفسه بالأسباب التي أدت إلى ذلك الفشل؛ إذ إن الناظر المتحير للرواية يدرك إن ثورة سعيد كانت ثورة متمرد ساخط مدفوع برغبة شخصية في الانتقام من أشخاص غدروا به فتسببوا في حرمانه من الحرية لسنوات أربع قضاها في السجن، وخرج في عيد الثورة لسجن أكبر هو سجن المجتمع الذي أشعره بغربته النفسية، وجرده من الإتصال بالمجتمع، وما تحمله الثورة من زيف وخداع ... وبما إن سعيد آمن بالثورة وكان فقره وحرمانه سبباً في ثقته فيها كونها ثورة لتحقيق العدالة حسب رأيه، فهو شعر بالضياع عند وفاة والدته لعدم توفير العلاج لها لضعف حالته المادية، وحرم من الاستمرار بالتعليم لضنك عيشه، فهذه الظروف جعلته يتحول الى ثائر على هذا الواقع بالتحول الى السرقة من الاغنياء بهدف الانتقام منهم ومن المنتفعين والاستغلاليين ومنحها للمعوزين ... ففي صورة سعيد إدانة للتمرد الفردي غير المنظم للثورة وعنفها ... ولابد من التنويه ان من شجعه على طريق السرقة هو صديقه الريفي الفقير "رؤوف علوان" طالب الحقوق والذي زين له عمله واقنعه بمشروعية ما يفعل، وعلى اساس انه ((**أليس عدلا ان ما يؤخذ بالسرقة فبالسرقة يجب ان يسترد**))[٥]

نجد إن بولغاكوف في رواية (الحرس الابيض) يظهر ويستحضر أولا وقبل كل شيء "الحديقة الملكية الأبدية" وقفت الحدائق صامتة وهادئة، مثقلة بالثلج الأبيض المبكر، وكان هناك العديد من الحدائق في المدينة كما هو الحال في أي مدينة أخرى في العالم...مع الطرق أشجار الكستناء والوهاد والقيقب و الزيزفون، تتباين الحدائق بالجبال الجميلة المعلقة فوق نهر الدينيبر، وترتفع في الضفاف، وتتوسع وتتألق أحيانا[٦].

هذه الصورة الجميلة التي رسمها الكاتب للمدينة في الزمن الملكي تعبر عن حبه وإيمانه بالنظام السياسي القديم وقناعته بما يقدمه من استقرار وازدهار .

فكان الكاتب من دعاة النظام الإمبراطوري المستقر ولم يرغب بالثورات كونه يراها مدعاة للفوضى هذا ما تجسد في رواية الحرس الأبيض، كون الثورة أجهضت أي أمل في أن تكون هناك حالة معيشية مستقرة كما كانت من قبل، فمن نتائج هذه الثورة الفوضوية أصبح هناك اعتداءً على المال العام والخاص، فتعرض فاسيليوفيتش وزوجته فاندا للسرقة والسطو المسلح بحجة البحث والتحري وان أبدى مقاومة يعاقب رميا

بالرصاص، فأخذوا يفتشون ووجدوا رزمة من النقود فأخذها الشخص الذي يصفه **(في جيب معطفه العسكري المهترئ الذي لا يوجد له قرار : كان الواجب أن نعتقلك...هيا يا شباب افحصوا الصناديق . كانت تتناثر من الصناديق أكوام من الأوراق والأختام .. وعلى الفور سادت الفوضى في غرفة النوم، وتكومت الأشياء وفجأة توقف العملاق، وأضاءت وجهه ابتسامة مشوبة بالحياء ونظر إلى الأسفل، فانبجست من تحت السرير المضطرب جزمتان لامعتان من جلد الجدي جديدتان، ضحك العملاق ساخرا، ونطر بحياء وقال بصوت منخفض : هذان جرمتان جميلتان وربما ستناسباني .. انحنى العملاق و حمل الجزمتان بحنان، جفل فاسيليا وقال : إنهما من جلد** الجدي يا سيدي، التفت الذئب اليه، وتطاير الشرر من عينه غضباً، **((قال واجماً ا صه يا وغد ، صه ! كرر ذلك على حين غرة، قل لنا شكرا لكوننا لم نطلق عليك النار، أنت اللص وقاطع الطريق، لإخفائك الأشياء الثمينة...أنت كدست النفائس وأصبحت شحيما...وأنت ترى ماذا يلبس الناس، ان قدميه تجلدتا وتمزقتا، وكابد في الخنادق من أجلك، بينما أنت جلست في الشقة... وضرب فاسيليسا ...وجال في رأسه الوردي والأنيق هذه هي الثورة ، الثورة الطبية ، كان الواجب أن يشنقوا جميعا، لكن فات الأوان الآن))**[٧]. هذا المقطع يصور دناءة هؤلاء و محاولات المتسلطين بث الرعب في نفوس الناس ،والقبض على ممتلكاتهم وسرقتها باسم العدالة ،

بينما نرى عند نجيب محفوظ في روايته (اللص والكلاب) ان البطل سعيد مهران هو صورة من محفوظ والثورة والتي غرست سيادتها في الحرية والديمقراطية والعدالة ولكنها ما ان تثبت اركانها كثرت عن اتباعها وتحولت الى وحش يطارد رجالها الحقيقيين أنفسهم "رؤوف علوان" ولذلك كان خطرها تجلى في دكتاتورية قادتها، لينعموا بالرفاهية، ويتجه الشعب للفقر والظلم، هذا ما سبب انهيارا نفسيا لسعيد، الذي كان صوتا للعدالة الاجتماعية، مسوغا لنفسه السرقة من الاغنياء وتوزيعها للفقراء، وما ان تحققت لعلوان "الثورة" الفرصة حتى قفز على مبادئها واصبح صوتا للظلم والدكتاتورية، بعدما كان معلما للحرية والعدالة، فادرك الكاتب غياب القيم الحقيقية التي توحي بالأخلاق كونها مزيفة في المجتمع، ولذلك كان محفوظ يردد ان المومس أصدق من الاخرين في كل شيء، ليرصد من خلالها ان الثورات حطبها الفقراء، والاخرون يعيشون في بحبوبة هانئة [٨]

وعندما ننعم النظر في الرواية وبموقف سعيد نجد ان الكاتب اراد القول ان مقاومة الثورة عند ارتدادها عن مبادئها الحقة يكون بالسلاح والمقاومة التي لا تخطئ ولا تهدأ حتى نيل الحقوق التي قامت من اجلها **((لعلك يا رؤوف تظن انك تخلصت مني الى الابد؟ بهذا المسدس استطيع ان اصنع اشياء جميلة ... وبه ايضا استطيع ان اوقظ النيام فهم اصل البلايا، هم خلقوا نبوية وعليش ورؤوف علوان))**[٩].

ومن الملاحظ ان ثورة يوليو ١٩٥٢ ((أحدثت أثرا كبيرا في نفس محفوظ والذي رحب بها، ورآها ثورة الأحلام ففيها: العدالة الاجتماعية، والكرامة الوطنية، والديمقراطية، وظن ان قيام الثورة أنهى كل الأسئلة التي كانت تجول برأسه، وانه لم يعد لديه ما يقوله أو يكتبه، وأعلن ذلك فعلا وتوقف عن الكتابة فترة من الزمن))[١٠]

ويمكن القول ان نجيب محفوظ استخدم الرمز لمهاجمة إخفاق الثورة ونسيانها مبادئها وانحرافها وحيادها عن الأفكار التي نادت بها، فساهمت بخلق الشر في النفوس مما حولت سعيد الى مجرما طريدا بعد ان كان مظلوما مطالبا بحقوقه أصبح هاربا مطلوبا لعدالة الدولة، ولذلك هيجت عناصر الشر في نفسه بدلا من استيعابه والبحث عن تصحيح للأخطاء التي دفعته للسجن.

نرى أن بولغاكوف في بداية إبداعه الروائي لم يكن يخشى السلطة كونها لم تمركز ، وكذلك بداية أعطت حيزا كبيرا من الحرية الأدبية، مما دفع الكثير من الكتاب الروس للتمجيد بإنجازاتها أو النقد لأخطائها، لكنها فيما بعد انقلبت على الجميع ووضعتهم تحت أيديولوجية مرسومة لخط الثورة ، ولذلك لجأ الكاتب الى الرمز .

ففي رواية " بيض قاتل" والتي تحكي عن " الشعاع الأحمر" ومخترعة وكان أحد مصادر حبكة الرواية واعتمادها على مصادر خيالية عديدة منها رواية " طعام الآلهة" التي كتبها كاتب الخيال العلمي البريطاني "اتش جي ويلز" والتي تحدث فيها عن الطعام الرائع الذي يسرع من نمو الكائنات الحية ويطور القدرات الفكرية لدى البشر" العمالقة" ، ونمو القدرات الروحية والبدنية البشرية الى نظام عالمي أكثر كمالا وتصادماً بين البشر ، عالم المستقبل وعالم الماضي – عالم العمالقة وعالم الأقزام .

ولدى بولغاكوف العمالقة ليسوا أفرادا متقدمين فكريا، ولكنهم بشكل خاص زواحف عدوانية في " البيض القاتل" ومن مصادر الرواية أخرى هناك مصادر أكثر غرابة والتي منها، إرسال الشاعر ماكسيمليان فولوشين الذي عاش في شبه جزيرة القرم إلى بولغاكوف قصاصة من صحيفة "فيودوسيان" عام ١٩٢١ قال فيها : (عن ظهور زاحف ضخم من منطقة على كارا داغ ، للاستيلاء على شركة من جنود الجيش الأحمر الذين تم إرسالهم الى هناك)[١١]

يقول الكاتب في الرواية أن بيرسيكوف لاحظ شعاع ذو لون أحمر فاتح، يخرج من تلك الخصلة صغيرا حاداً كالإبرة ... ولاحظ البروفيسور أن ما نتج عن هذا الشعاع اكثر بألف مرة من الشعاع بحد ذاته .. كانت منطقة سقوط الشعاع تشهد ظواهر غريبة، لقد راحت تعج بالحياة ... تتبرعم بسرعة البرق أمام عينيه، ثم تتجزأ الى أجزاء، فيتحول الواحد منها الى كائن جديد كل ثانيتين ،و ان هي الا لحظات حتى تنمو هذه الكائنات

وتتضج ... فهذا المكان أصبح ضيقاً جدا ... ليس فقط البقعة الحمراء بل القرص كله ... تهاجم المواليد بعضها بعضاً، فيمزق الواحد الأخر .[١٢]

ففي الرواية عمل بولغاكوف على تحويل الأشعة البنفسجية الرهيبة الى شعاع أحمر، شعاع الحياة فعندئذ سمع الآخرون بالاكتشاف الرهيب وكان هناك وباء أصاب الدواجن بالنفوق مما دفع المتطفلون إلى الإلحاح على البروفيسور للقيام بتجربة لتحسين إنتاج الدجاج ودعم اقتصاد الدولة، فلذلك هرع " كروك" أحد رجال السلطة للاستفادة من الاكتشاف فراد استغلاله لتحسين الإنتاج ،فاستوردت الدولة البيوض له ليقوم هو في وضعها في السوفخوز، حتى تعلن نتائج ايجابية ، كان هذا الكامل البروليتاري "سيمون بوريسوفتيش روكك " ألح على البروفسور ليأخذ منه فكرة الشعاع الأحمر، وشكلت الدولة لجنة لزيادة الإنتاج وتحسينه وأوعزوا للبروفيسور أن بمساعدة "روكك "فقال: كيف أدرب الجاهل ؟ فاستفاد روكك بتوفير البيوض من الدولة التي استوردها سريعا ووضعتها تحت تصرفه فاخذ على **(وضع البيوض بصفوف متناسقة على الأرض المغطاة بصوف صخري ابيض، و البقع الحمراء تعلوها كل شيء في الحجرة ماعدا الكرة ذات ١٥٠٠ شمعة التي تئن انينا خافتا...سأفقس صيصانا ! سترون...ماذا ؟ هل تظنون أنني لم افقس ؟**[١٣].

حتى ان محاولته هذه لقيت سخرية من زوجته دونيا، وقالت له ما يقال عنه في القرية على أنه ملحد فقالت:

((– تعلم يا سيميوتوفتيش أن الرجال في كونشوفكا يقولون أنك ضد المسيح وان بيضك شيطاني وآلتك هذه شيطانيه وهم ينوون قتلك ، ارتجف ، والتفت نحو زوجته ممتع الوقت :

– ماذا تقولين ؟ هذا هو الشغب ! ما الذي يمكن أن يفعله هذا الشعب ؟ها ؟ سأدعو الناس إلى اجتماع غدا ، سألتقي عمال القرية ، سألقي عليهم خطابا .[١٤]

يود الباحث التنويه إلى أن ما ذكره الكاتب في هذه السطور هو دلالة كبيرة على السلطة البلشفية، وعمل أجهزتها، وغرورهم الكبير فيما يفعلون، حتى إن خطاب روكك أراد أن يوجهه للفلاحين لأنها ثورة بروليتاريا وهو ساخط كونه يفعل كل ذلك لأجل الشعب، هذه هي الشعارات التي قامت عليها الثورة الحمراء، كانت صورة من الشر المنظم الذي يحدث تحت سلطة القانون في ضوء إخفاقها في اختيار عناصر كفوءة وفي ظل الدولة. وبولغاكوف مستاء من السلطة، وهو غير راض للغاية عن وضعها بشكل عام، ويجب أن يكون فلاح بالانقلاب إلى الأحسن، وليس إلى الفوضى والخراب .

اما الجانب الاخر الذي انتقده محفوظ وعده الكاتب من رذائل الثورة والذي دفع للشر ظهروا على روح الخير، هو عدم جدية الثورة بمحاربة الفساد، وهذا ما عبر عنه في اكثر من رواية كونها اكملت محطة الفساد السابقة؛ بعد تطهير اجهزتها من اسماء وشخصيات اشتهرت بالفساد، ففضح الكاتب الفساد بصورة المختلفة الذي نخر اركان المجتمع المصري بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، ويبدو لنا ان الصورة التي انتقدها الكاتب قبل الثورة وجدت نفسها بعد الثورة ولم تختلف عن سابقتها برغم الآمال التي علقت عليها، وهذا شر قائم بذاته ((فالصورة الأساسية هي التملق والنفاق والوصولية، والانتهازية، وتفضيل المصالح الشخصية، وعدم الاهتمام بالوطن))[١٥] .

ونجد أن رواية "المرايا" شهادة على عصر بأكمله، لأنها تقوم على تقديم انماط اجتماعية عديدة جسدت صراعات المجتمع المختلفة منذ ١٩١٩، الى نكسة حزيران ١٩٦٧، ومنها الانماط التي تأثرت بأحداث ثورة يوليو، وتسببت بهدر في الحرية والعدالة والحقوق، وانتشر الفساد نتيجة الظلم والفقر وانعدام الاحساس بالأمان.

فتظهر شخصية عدلي المؤذن احدى شخصيات المرايا والذي فقد كل معاونيه من مرحلة التطهير من العناصر الفاسدة السابقة لقيام الثورة ولم يفلح بدوره في التسلل للقيادات الجديدة حين قال الراوي: ((**شعرت لأول مرة في حياتي بانه موجة من العدالة تجتاح العفونة المتصلة بلا هوادة، فتمنيت ان تواصل سيرتها بلا تردد ولا اعوجاج، وفي نقاء وطهر الى الابد**))[١٦]

ولكن لوحظ ان تلك الموجة من العدالة هدأت وترددت واعوجت، ولم تستطع المحافظة على طهرها الذي تمناه الراوي على لسان شخصيته، لان ما قدم من طلبات وشكاوي وعرائض الى لجنة التطهير في شرارة النحال – احد أهم الانتهازيين والوصوليين لم يجد صداه، والذي ذكرته الرواية فيه – لم تكف لأدانته، بل بفضل شفاعة ابنه الضابط، استمر في عمله ورقيً كذلك الى وكيلا للوزارة، ثم عين رئيسا لمؤسسة عقب تطبيق القوانين الاشتراكية، فاين العدالة؟

نجد ان محفوظ أراد الإشارة الى ان الثورة لم تكن طاهرة اليد بل بقي الفساد بقي ينخر جسد الدولة، ومن اختلفت مسمياتها الحزبية وشعاراتها الرنانة كفقاعة، لا تؤثر في ردع الفساد وردمه.

وتجدر الإشارة هنا ان رواية بولغاكوف (البيض القاتل) فيها صورة عن قدوم النظام الاشتراكي والأساليب التي توفرت له ليطغو على الساحة ككل، فنرى أن الروائي نجح إلى حد بعيد إلى خلط الواقع بالخيال ليستطيع من خلاله طرح رؤياه في سوء السلطة من خلال تصويرها بتلك الزواحف، التي انتشرت بفضل الشعاع الأحمر الذي هو رمز الثورة الاشتراكية في روسيا، و التي رفعت شعار بناء مستقبل أفضل، وزيادة الإنتاج والعدالة بين الطبقات، ولكنها جلبت التوحش والإرهاب الذي سعى لقتل العالم، ونجد في وصفها بيرسيكوف خلال أعمال

شغب عفوية للحشد المتحمس للتهديد بغزو موسكو من قبل الزواحف العملاقة التي لا تقهر، فهو بمثابة الخطر الذي أخفته التجربة التي بدأها ليبين و البلاشفة لنشر الشعاع الأحمر أولا في روسيا ثم جميع أنحاء العالم.

ووفق النقوش التي وجدت على صناديق البيض الذي استورد من ألمانيا، وتبين لاحقا بفضل الشعاع الأحمر هو بيض للزواحف والتي تم رصدها تحت تأثير ذلك الشعاع، فيه إشارة إلى ثورة فبراير شباط ، حيث تم نقله لينين ورفاقه من سويسرا إلى روسيا عبر ألمانيا في عربة مختومة ليس من قبيل المصادفة أن البيض الذي أخذ كبيض دجاج وصل إلى روكك مغطى بالملصقات في كل مكان ،ثم بالفعل تم تشبيه البلاشفة بالزواحف العملاقة التي تسير إلى موسكو[١٧].

وقيل من حسن حظ الكاتب فإن الرقابة لم تر في حملة الأوغاد ضد موسكو سوى محاكاة ساخرة للتدخل و الزحف ضد روسيا السوفيتية خلال الحرب الأهلية (الأوغاد الأجانب لأنهم فقسوا من البيض الأجنبي))، لم ينظر الرقيب إلى استيلاء جحافل الزواحف على عاصمة البروليتاريا العالمية الأولى على أنه إشارة خطيرة إلى احتمال هزيمة الاتحاد السوفيتي في حرب مستقبلية وتدمير موسكو في هذه الحرب [١٨]

ويمكن القول كانت صورة الرواية وتجسيدها على أنها رواية خيال علمي، و لكن من الممكن القول أن الكاتب رسم الواقع وانتشار الزواحف بمثابة انتشار لوجه السلطة سريعا بشكل يصعب السيطرة عليه، وفي صورة قتل البروفيسور على يد شخص ساقط فيه إشارة الى هجوم الجهل المتمثل بالحشد البروليتاري وواضحا من ملابسه الرثة التي تقتل العلم والعلماء، كون انتشار الزواحف بسبب روكك وخطأه وليس البروفيسور، كون السلطة دعمت روكك سريعا، وتسبب بالكارثة لجهله، كونه جاء بتوجيه من الكرملين ويرتدي ملابس قديمة. وفي صورة أخرى للتدخل العلمي الذي يمضى لتوليد العنف . ما كتبه بولغاكوف في رواية قلب كلب التي لجأ فيها الى استخدام مصطلح التشيؤ الذي يقصد به ماركس هو تحول الصفات الإنسانية إلى أشياء جامدة، واتخاذها لوجود مستقل، واكتسابها لصفات غير إنسانية، وهو نوع من اغتراب الإنسان عن نفسه، في ظل تحول الإنسان إلى شيء أو سلعة تباع وتشترى ،وهي قمة الاغتراب وفقدان الذات [١٩].

في رواية (قلب كلب) التي جسدت حياة بروفيسور و وجراح مشهور بريوبرازينسكي الذي اصطحب الكلب "شاريك" لشقته ليعالج جروحه أثر الحروق، أراد الطبيب عمل عملية زرع الغدة النخامية والخصيتين معا من أجل استجلاء مدى تعايش الغدة النخامية وتأثيرها فيما بعد على إعادة الشباب لجسم الإنسان[٢٠]

وكان البروفسور يشغل مسكنا كبير، فجاءت إليه إدارة المسكن **(بأمر تضييق شقق السكن ، فرد البروفيسور على شفوندر "لجنة السكن" لكن لدي قرار صادر باستثناء شقتي من جميع أنواع التضييق و التقسيم أفهمت؟ – معلومة**

أجاب شفوندر لكن الاجتماع درس قضيتك توصل إلى استنتاج مفاده أنك على العموم تشغل مساحة فائقة الاتساع فأنت وحدك تعيش في سبع غرف))[٢١] .

نرى أن رؤية الكاتب تجلت في محاولة اندماج كلب في المجتمع كبروليتاري ولكن بعد أن أصبح الكلب شاريك شاريكوف أخذ يضيق بالبروفيسور ذرعا ويريد مناصفة السكن، كون هناك أزمة سكن أشار إليها الكاتب في أكثر من رواية .

بعد نجاح التجربة أخذت الغدة النخامية ، أي الزائدة الدماغية ، تتحكم بالمظهر البشري لقد بحث مشرط الجراح الحياة في نموذج بشري جديد[٢٢] .

ويمكن القول إن محاولة البروفيسور والتي نجح فيها بريوبرازينسكي بتحويل الكلب إلى إنسان جديدة فالرواية تعزز القناعة بأن كل محاولة لبناء مجتمع عادل وخلق أناس أحرار وواعين بوسائل تفرض إجبارا. مثل الثورة و هي عمل محفوف بالمخاطر، ومالها إلى الفشل الذريع، لأنها تشكل تدخلا قريبا في المسار الطبيعي للأشياء وقوانين الكون والبشرية فجراحة التجديد لم تنجح بالتحويل. في الرواية جانب انتقادي وساخر من السلطة البلشفية التي حاولت تغيير الطبقات يوضح البروليتاريين على رأس السلطة، وصورة البروفسور فيها محاكاة للشخصية البرجوازية التي تنفر من هؤلاء كالسلطة التي تتمتع بحيز جغرافي واسع ورفاهية عالية والآخرون في ضنك من العيش والسكن .

لابد من التنبيه إلى أن الكاتب استخدم في روايته الساخرة من محاولة تحويل تغير في بنية المجتمع، والرغبة في الاستيلاء على الملكية الخاصة بزعم المساواة، حتى أن أبناء طبقة البروليتاريا الثورية لم يستطيعوا التكيف بحسب الوضع الجديد ففي حواره مع شاريكوف الكلب الذي تحول إلى رجل في السلطة قال :

– حضرتك مستاء من تحويلك إلى إنسان ؟ سأله وهو يزم عينيه

لعلك تفضل أن تركض ثانية من بالوعة إلى بالوعة ؟ وأن تتجمد في الثغرات ؟

لكن لو كنت أعرف . [٢٣]

لم تتغير طبيعة شاريكوف رغم تجربة التغيير التي منحته شكل إنساني دميم، ولكنه لم ينسي الطبيعة الكلبية ((**فيصطاد البراغيث ويطارد القطط ... قتل برغوثا ثم ابتعد وجلس على الكرسي**))[٢٤].

منحت الثورة من هم على شاكلة شاريكوف" بوليغارف بوليغرافونيتش" الذي عين مدير قسم تطهير مدينة موسكو من الحيوانات الشريرة " القطط وغيرها " لدى لجنة الشؤون العامة في موسكو[٢٥].

نرى أن هناك تطورا في وعي الكاتب الروائي، وارتفاعا في استخدامه الرمز، وأخذ يمزج في كتاباته الخيال والواقع بشكل أسطوري ليعرض من خلالها نقده لمسار الثورة، وطغيان السلطة، أصبح هناك تدرج في رمزيته النقدية، ليكون ناقدا واعياً بمشاكل وطنه، ويغرد خارج صوت أدب السلطة، وأشخاص رواياته الساخرة تبدوا كأنها صور موجودة في الواقع .

بينما نرى ان نجيب محفوظ اراد ان يبين ان الطبقات التي قضت عليها الثورة لم تلبث ان تأسست طبقات اخرى من فئات مختلفة لتكون اكثر ثراءً وطموحا في التملك والجاه والثروة، فلم يكن هناك تغييراً كما هو المأمول منها.

ومن الصور الاخرى التي بينت فساد الثورة وطغيانها هو الاعتقال العشوائي والقمع لكل الاصوات الحرة التي لم تنسجم مع الثورة او تهاون اخفاقاتها، وحتى الابرياء لم يسلوا من تعذيب وحشي هتك كرامة الانسان وغيبه عن الحياة بسبب قسوة السلطة وفساد رجالاتها وهي صورة من صور الشر التي رصدها محفوظ بشكل مستفيض في روايات ما بعد الثورة مستخدما الرمز والتصريح في رواياته.

فعند تتبع روايات محفوظ برصد انه استخدم وسائل متعددة ومتنوعة للتعبير عن رؤاه وافكاره، مما يبين قدرته الفائقة في المراوغة والافلات من القيود المفروضة على الأفكار الحرة، ومراوغة القمع الذي استخدمه السلطة الناصرية، والتي زرعت الرعب والرهبة في كل مجال من مجالات الحياة.

اشتهرت رواية الكرنك بموضوع خطير مورس في الزمن الناصري وهو التعذيب والاعتقالات العنيفة، ونحن نرى ان الكاتب كان حريصا ان يصور لنا ما عجت به المعتقلات والسجون من خلال سرد ما حدث على السنة رواد مقهى الكرنك في اكثر من مناسبة:

((– الاعتقال فعل مخيف حقا.

وما يقال عما يقع للمعتقلين افظع.

- شائعات يقشعر لها البدن.
- لا تحقيق ولا دفاع.
- لا يوجد اصلا قانون.
- يقولون اننا نعيش ثورة يستوجب مسارها تلك الاستثناءات.
- وانه لابد من التضحية بالحرية والقانون الى حلي.
- ولكن مضى على الثورة ثلاثة عشر عاما او يزيد فان لها ان تستقر على نظام ثابت))[٢٦].

ويبدو لي ان الكاتب محفوظ وجه نقدا مباشراً وصريحا للأحوال السياسية التي سادت مصر ابان حكم عبدالناصر و يقول عن رواية الكرنك ((هي اكثر الروايات التي عانيت في نشرها كتبتها عام ١٩٧١، نشرت ١٩٧٤، تعرضت الى مقص الرقيب الذي شطب كثير من اجزائها قبل ان تخرج الى النور، فظهرت مشوهة وناقصة واختلف عن الاصل الى حد ما))[٢٧]

تطرقت الرواية الى فعل الاعتقالات العشوائية فكانت الشخصية الرئيسية في الرواية " اسماعيل الشيخ " فاعتقاله للمرة الاولى مفاجئا، لاتهامه بتبرعه بقرش لبناء جامع فاتهم بالإخوانية، وتعرض للضرب والاهانة والاعتقال ثم تبين براءته لاحقا من تلك التهمة، فيعلن رجل المخابرات فجأة ان ما حصل ((**الخطأ له عذر، اما التهاون فلا عذر له نحن نحمي الدولة التي تحرركم من كافة انواع العبودية**))[٢٨]

لم يتوقف الحال لهذا الحد بل أعيدت الكرة مرة اخرى واتهم بانضمامه للشيوعية لكنه في هذه المرة هدد بأمر يفوق ما تعرض له من الم التعذيب الجسدي والنفسي، فاضطر الاعتراف بالانتماء حفاظا على شرف صديقته زينب دياب من هول التعذيب وتكرر اعتقالها لعلاقتها به، ورغم ذلك التنازل الذي قدمه واعترف لكنه لم يحفظ شرف صديقته فانتهكت واغتصبها رجال السلطة، وهتكت، وجندتها السلطة للتجسس على زملائها واصبحت تنقل انتماء حلمي حماده للشيوعية لهم، حتى مات في التحقيق من بشاعة التعذيب.

ما نراه من هذا الوصف المروع للإجراءات التعسفية التي تستخدمها السلطة لانتزاع اعترافات كاذبة كان مؤشرا خطيرا للانحراف الثوري عن مسار حماية امنها بشكل صحيح وبعيد عن هدر الكرامات، وأراد محفوظ فيها ان جميع الأحزاب التي كانت تنادي بالحرية والعدالة ومبادئ أخرى تعرضت لقمع سلطة عبد الناصر ،ولذلك تنقل الشيخ باتهامه لهذا وذاك متهو الا صورة عن افعال السلطة وقيامها بالقمع المفرط ، ويبدو لي ان

صورة زينب كمصر التي انتهكت على يد ابنائها ورجالها وجعلتها تحت وقع السياسة الهوجاء لذلك لا عذرية لها كونها لم تقع بيد تحفظ كرامتها.

ويصف الكاتب مقهى الكرنك وخلوه من الشباب يقول: **((لم يبق إلا الشيوخ وقد نسوا المعتقلين وتناسوا الرعب والسياسة، فعكفوا على همومهم الشخصية، وكأنه لم يعد هناك أمل الا انتظار الأجل، وراحوا يبكون الأيام الماضية))**[٢٩]

ومن مفارقات الثورة انها استخدمت هذه الآليات ضد أبنائها فإسماعيل هو ابن الثورة وتعرض لقمعها واستغلالها واستلاب حريته وكرامته.

لاحظ الباحث ان الكاتب نجيب محفوظ تجرأ في روايته ما بعد الثورة بشكل أكثر من سابقاتها، فكان الهم السياسي والحرية والديمقراطية هو موضوعه الأساسي، ولا حق في مختلف رواياته صراع الخير والشر بين الفرد والفرد والفرد والسلطة، وان كان في مجمل رواياته يذهب الى الرمز لقهر السلطة الناصرية وقوة بطشها فراح يتلمس القناع الاجتماعي وقضاياه ليذهب من خلالها الى مقصده الرئيسي، عدا روايتي الكرنك وقشتمر كانتا أكثر جرأة وتصريحا بالممارسات القمعية ورصدها.

مستخلص المبحث

نرى انه لابد من الوقوف في هذا المقام على أمر يلفت الانتباه اليه بأن الكاتب ميخائيل بولغاكوف كانت معظم رواياته مسقتاة من سيرته الشخصية مغلفة بخيال الكاتب المبدع ، فكان رأيه في رواياته كلها أن الثورات جميعها عنف مستخدم ضد الفرد ولا يرى مبررا صادقا وحقيقيا لعنفها ، فمن الملاحظ أن ثورة ١٩١٧ كانت نقطة تحول لروسيا بأكملها، لا يمكن إلا أن ينعكس أثرها في أدب وسلوك الأفراد وخاصة المثقفين والذين يعدهم الكاتب بأنهم الطبقة العليا في بلاده، فكانت روايته الأولى قائمة على عرض مأساة عائلة ومقاومتها تلك الظروف وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، والانشقاقات والاقتتال الذي أفضت إليه الحرب الأهلية وشرورها، فعكست رواياته تضادات ثنائية كثيرة كتناقضات الحياة الواقعية، في ترصد أبدية الشر وتبرير القائمين عليه بأسباب واهية ، فتارة صراع بين الفرد والسلطة ، والقوة والضعف، والإيمان والإلحاد، والحق والباطل، والحياة والموت، والوفاء والخيانة والعنف والتسامح وغيرها، فهي بمجملها تعكس الوقوف في دراسة تناقضات الفرد إزاء الحياة بمختلف ألوانها، فكان الكاتب ساخطا من الثورات وعدها بوادر للعنف، وصور كذلك علاقته بالسلطة في رواياته كلها .

فضلا عن ذلك إن من رذائل الثورة قيامها على العنف والاستمرار بفرضه، ويرى الكاتب أن لا حرية للفرد بلا حرية للكتابة وأطلاق العنان للتفكير الحر، فصراع الأفراد والجماعات في الثورات تخللته محاولة تبدل ثقافات وفرض أفكار تتناغم ورؤيتها، وذهب الكاتب أن البلاشفة يزرعون العنف والدم الذي لن يجيب عليه احد كما أكده في خاتمة الحرس الأبيض.

أما بالنسبة الى نجيب محفوظ فإن رواياته ذهبت الى حال مصر بعد الثورة والعوق الذي اصابها وتهري أثاثها هو صورة للأوضاع الاجتماعية العصيبة وعن النظام الذي عجز عن تجديد روح الدولة ونقلها الى عيش هانئ، فكانت تذهب الى انتقاد اوضاع الثورة وما تلاها وما احرزته من تداعيات على الفرد والمجتمع.

وما يلفت النظر ان الكاتب نجيب محفوظ توقف عن الكتابة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ظنا منه ان الثورة حققت الطموحات مما عادت هناك حاجة لطرح المشاكل الاجتماعية، كونها ثورة اشتراكية بزعمها قامت على تحقيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الفقر والاستقلال التام في كل الميادين، ولكن بعد فترة من سنوات التوقف عاد لكتابة رواية أبناء حارتنا وما تلاها من الروايات كانت بمثابة انتقالة كبيرة في عالمه الروائي لينتقل الى عالم الرمز والاسطورة والخيال لقض مضاجع المشاكل السياسية والاجتماعية مستعملاً التورية السياسية في معظمها، فكان الكاتب حانقا على استبداد الثورة وقمعها وعدها سلطة ظالمة تكبت الحريات وتؤسس للشر وتمحق الخير.

نلمس عند مقارنة صورة الثورة لدى الكاتبين كان محفوظ يرغب ويشجع بتثوير المجتمع ،وكان يرى بالثورة املا في الحرية والعدالة والاستقلال ، لانه يعيش تحت وطأة النظام الملكي الذي كان يعده نظاما تابعا للمستعمر ،وبعد ان قامت الثورة قمعت الحريات وألقت بكثير من المثقفين بالسجون والمعتقلات تحت وطأة التعذيب والقتل الوحشي المروع . بينما بولغاكوف كان يرى بالثورة شرا لانه يعيش تحت ظل نظام ملكي يشعر فيه بالاستقرار والازدهار والاستقلال المتجذر ،فنرى ان الثورة لدى كليهما ولدت شرا اطاح بكثير من أمنياتهم بالعيش المستقر والمزدهر .

هوامش البحث:

[1] Апокалиптеческий миф в Прозы Михаила Булгакова, Лидия Борисовна Мениглновна Томск. С.78

[2] Михаил Булгаков его время и мы Дмитрий Клебанова , Краков. 2012. С.232

[٣] رواية الحرس الأبيض ٢٩٢

[4] Михаил Булгаков его время и мы Дмитрий Клебанова , Краков. 2012. С.23

[٥] اللص والكلاب ، ٢٥

[6] Михаил Булгаков его время и мы Дмитрий Клебанова , Краков. 2012. С.234

[٧] الحرس الأبيض ٤٠٣

[٨] ثلاثية التاريخ والواقع والرمز –قراءة في أعمال نجيب محفوظ ،خالد محمد عبد الغني ، مؤسسة الهنداوي ٢٠٢١ ، ٨٣– ٨٥

[٩] اللص والكلاب 36

[١٠] نجيب محفوظ –صداقة بين جيلين ،محمد جبريل ،الهيئة العامة للكتاب مصر ، ٣١

[١١] موقع نت WWW.m-bulgakov.ru.com

[١٢] بيوض القدر ، ميخائيل بولغاكوف ، تر،ثائرة زين الدين ،فريد الشحف ،،دار الحوار للنشر والتوزيع ،سورية –اللاذقية ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ١٣٥

[١٣] نفسه ١١٥

[١٤] نفسه ١٣٤

[١٥] جدلية الحرية والعدالة في روايات نجيب محفوظ ، ٢٦٦

[١٦] رواية المرايا ، نجيب محفوظ ١٩٥

[١٧] منشورات بولغاكوف البيض القاتل WWW.m-bulgakov.ru.com

[١٨] نفسه WWW.m-bulgakov.ru.com

[١٩] التشيؤ موقع نت عزيزة علي

[٢٠] قلب كلب ،ميخائيل بولغاكوف ، ت ، نوفل نيوف ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ،دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٧ .٧٤

[٢١] نفسه ،٣٧

[٢٢] نفسه ، ٨١

[٢٣] قلب كلب ٩٠

[٢٤] نفسه ،٩١

[٢٥] نفسه ١٣٨

[٢٦] رواية الكرنك ، ١٩ ،وينظر في ظلال السياسة نجيب محفوظ الروائي بين المثالية والواقع ،محمد الجوادي ، جهاد للنشر والتوزيع – لاظوغلي – ط١ ،٢٠٠٢ ، ١٦٩

[٢٧] نجيب محفوظ يتذكر ،١٣٢–١٣٣ و ٢٤٥

[٢٨] الكرنك ٢٩

[٢٩] نفسه ،٢٧ . وينظر في ظلال السياسة نجيب محفوظ الروائي بين المثالية والواقع ،١٧٧

المصادر والمراجع

١- قلب كلب ،ميخائيل بولغاكوف ، ت ، نوفل نيوف ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ،دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٧.

٢- رواية الحرس الأبيض ،ميخائيل بولغاكوف ،عبد الله حبه ،المركز القومي للترجمة ، شارع الجبلاية ، الجزيرة القاهرة، ط١ ، ٢٠١٨

٣- رواية اللص والكلاب نجيب محفوظ ، دار الشروق ، مدينة نصر – القاهرة ط١١ ، ٢٠١٧ .

٤- رواية الكرنك ،نجيب محفوظ ،دار الشروق ،مدينة نصر –القاهرة ،مصر ، ط ٤ ،٢٠١٥

٥- في ظلال السياسة نجيب محفوظ الروائي بين المثالية والواقع ،محمد الجوادي ، دار جهاد للنشر ،لاظوغلي ،ط١ ،٢٠٠٣ .

٦- رواية المرايا نجيب محفوظ دار الشروق ،مدينة نصر–القاهرة ،مصر ، ط٤ ، ٢٠١٢ .

٧- جدلية الحرية والعدالة في روايات محفوظ، ١٩٥٩- ١٩٨٩اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الدراسات العليا – الجامعة الأردنية ، اعداد جمانة مفيد عبد الله السالم ،٢٠٠٦ .

٨- نجيب محفوظ صداقة جيلين، محمد جبريل، كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط٢ ، ١٩٩٣ .

٩- نجيب محفوظ يتذكر / صفحات من مذكراته ، إعداد جمال الغيطاني ، دار المسيرة بيروت ط ١ ، ١٩٨٠ .

١٠- ثلاثية التاريخ والواقع والرمز –قراءة في أعمال نجيب محفوظ ،خالد محمد عبد الغني ، مؤسسة الهنداوي المملكة المتحدة ، يورك هاوس ٢٠٢١ ،

١١- التشيؤ ،الإنسان ،موقع عزيزة علي .

المصادر الأجنبية:

- Апокалиптеческий миф в Прозы Михаила Булгакова, Лидия Борисовна Мениглновна издательство Томского университета 2007.
- Михаил Булгаков его время и мы Дмитрий Клебанова , Краков. 2012.
- موقع نت ، منشورات – البيض القاتل – بولغاكوفWWW.m-bulgakov.ru.com